

أحبّ عنتره ابنة عمه عبلة بنت مالك أعظم الحب وأشدّه، وكانت من أجمل نساء قومها وأبعدهن صبيّاً في اكتمال العقل ونضرة الصبا، ويقال إنه كان من أقسى ما يعيق هذا الحب صلف أبيها مالك وأنفة أخيها عمرو. تقدم عنتره إلى عمه مالك يخطب ابنته عبلة، ولكنه رفض أن يزوج ابنته من رجل أسود. ويقال: إنه طلب منه تعجيزاً له وسداً للسبل في وجهه ألف ناقة من نوق النعمان المعروفة بالعصافير مهراً لإبنته، ويقال: أن عنتره خرج في طلب عصافير النعمان حتى يظفر بعبلة، وإنه لقي في سبيلها أهوالاً جساماً، ثم تحقق حلمه في النهاية وعاد إلى قبيلته ومعه مهر عبلة ألفاً من عصافير الملك النعمان. ولكن عمه عاد يماطله ويكلفه من أمره شططاً، فعرض ابنته على فرسان القبائل على أن يكون المهر رأس عنتره. ثم تكون النهاية التي أغفلتها المصادر القديمة وتركت الباحثين عنها يختلفون حولها، فمنهم من يرى أن عنتره فاز بعبلة وتزوجها، وإنما ظفر بها فارس آخر من فرسان العرب [8]. وقد سكنت المصادر العربية عن ذكر عبلة إلا في مجال تشبيب عنتره بها وحبها لها، فلم تنوّه عما إذا كان قد تزوج بها أم بقي حبه معلقاً. حيث ذهب البعض إلى القول بأن عنتره لم يتزوج عبلة، وأن أباه وأخاه منعه من زواجها، وأنها زوجت أحد أشرف قومها على رغم عنتره. وقد قاس أصحاب هذا الرأي قولهم هذا قياساً على عادة العرب من منعها بناتها أن يزفّن إلى من يشبب بهن قبل الزواج. ويميل البعض إلى الرأي القائل أن عنتره تزوج عبلة لعوامل وأسباب، منها أنه قد استلحق بنسب أبيه فزالته عنه هجنة النسب وأصبح ابن عم لعبلة، ثم إنه كان من أشهر فرسان قبيلة بني عبس بل فارس من فرسان العرب، وقوته وفروسيته مما لا يغفله من حسابه من يريد زواج عبلة، إذ إنه سيتعرض للانتقام عنتره وثأره لكرامته [7].